عاصفة الحزم ومواقف القوى والأحزاب السياسية اليمنية المؤيدة للعدوان

د.إدريس الشرجبي

كاتب ومحلل سياسي

edrees.coca2005@gmail.com

إن الهدف الذي نتوخاه من هذه الدراسة هو الوقوف على حقيقة موقف الأحزاب اليمنية التي أيدت العدوان السعودي الأمريكي على اليمن، وتقييم تلك المواقف، ومعرفة أسبابها ودوافعها، ومعرفة نتائجها وآثارها كلما أمكن ذلك، وكذا استخلاص خارطة التحالفات الجيوسياسية على المستوى الوطني والإقليمي، ولتحقيق ذلك فإن المنهجية التي اعتمدناها ترتكز على مدخلين:

أولهما: هو الرصد والحصر والاستعراض لمواقف هذه الأحزاب من خلال البيانات والتصريحات المعلنة والمنشورة باسم الهيئات التنظيمية المعبرة عن تلك الأحزاب، أو بأسماء الشخصيات القيادية ذاتها.

أما الثاني: فهو المدخل التحليلي لتلك المواقف سواء كانت مواقف المستويات القيادية التنظيمية والحزبية أو مواقف الشخصيات القيادية لتلك الأحزاب، وذلك بهدف معرفة الأسباب والدوافع لتلك المواقف، ومدى اتساقها مع التوجهات الفكرية والسياسية لتلك الأحزاب.

توطئة:

في ساعة مبكرة من فجر يوم (الخميس الموافق ٢٦ من مارس ٢٠١٥م)، أعلن عادل الجبير سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة الأميركية، ومن واشنطن عن بدء عملية عاصفة الحزم بقيادة السعودية، ومشاركة عدد من الدول الخليجية والإقليمية، وذلك بناءً على طلب مباشر من عبد ربه منصور هادي، الذي ناشد دول الخليج "تقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران". وذلك كما جاء في الرسالة التي أرسلها للقيادات الخليجية.

ومع ذلك فإن مما لا شك فيه أن العدوان السعودي الأمريكي على اليمن لا يمكن أن يكون وليد الاستجابة السريعة لطلب تقديم المساندة الفورية التي طلبها عبد ربه منصور

هادي قبل العدوان بيومين فقط (٢٤ مارس ٢٠١٥م). إذ من الثابت أن موعد بداية العدوان كان مفاجئاً لتلك الأحزاب اليمنية التي أيدت العدوان فيما بعد، وذلك على الرغم من أن بعضها كانت قد استدعت التدخل الخارجي من قبل، لكنها لم تكن تتوقع أن يكون ذلك التدخل بإعلان الحرب، أو لنقل: إنها لم تكن متوقعة موعد إعلانه.

في السياق ذاته، كان عبد ربه منصور هادي قد أكد في مقابلة متلفزة لقناة العربية بأنه تفاجأ بخبر الضربات الجوية عندما سمع عنها في اليوم التالي عندما وصل إلى مدينة الغيضة، وهو في طريق هروبه من عدن، وأوضح في المقابلة ذاتها أنه لم يكن متوقعاً ذلك كون الأمريكيين أخبروه أنه لن يكون هناك تدخل خارجي، وإذا كان ذلك شأن رأس العملاء؛ فمن المؤكد أن قرارات الأحزاب المؤيدة للعدوان كان لاحقاً للعدوان، والمتابع لمواقف معظم الأحزاب اليمنية منذ انطلاق عاصفة الحزم بقيادة السعودية؛ يجد أنها انقسمت بين فريقين: تيار يقف في مواجهة العدوان ويدافع عن الحرية والاستقلال الوطني، ممثلاً بأنصار الله والمؤتمر الشعبي العام ومن حالفهم من الأحزاب والمنظمات والتكتلات الوطنية. وتيار "شرعية هادي"، وتحالف العدوان السعودي الأمريكي، ومن حالفهم من المكونات والأحزاب السياسية الأخرى. ويمكننا القول إن التحرك السعودي الفعلي لتحشيد المؤيدين للعدوان كان قد انطلق من خلال مؤتمر الرياض، وقد ساهم في ذلك الحشد بعضُ القيادات الحزبية التي كانت متواجدة في الرياض قبل شن الحرب.

- نظرة عامة على مواقف الأحزاب والمكونات السياسية اليمنية من العدوان:

لقد كانت الأحزاب اليمنية والمكونات السياسية في عين عاصفة الحرب العدوانية على اليمن، ففي الساعات الأولى من العاصفة عُصف بالحل السياسي الذي توافقت عليه الأحزاب والقوى السياسية اليمنية، والذي كان قاب قوسين من التوقيع النهائي عليه.

واتسمت مواقف أحزاب اللقاء المشترك من العدوان في أول الأمر بالضبابية؛ إذ أصدرت بيانات منفردة تعبر فيها عن مواقف متباينة من العدوان، فقد أشار الوحدوي الناصري في بيان له صادر في ٢٧مارس ٢٠١٥م إلى أنه يرفض التدخل الخارجي، أما حزب الإصلاح، فلم يدن العدوان، واكتفى بالتعبير عن أسفه، وقلقه لما آلت إليه الأوضاع نتيجة لإخفاق الأحزاب والمكونات السياسية في التوصل إلى حلول سياسية، في حين دعت

كل الأحزاب في التكتل إلى الحل السلمي والحوار لحل الخلافات القائمة، هذا كان هو لسان حالها، وقد أصدرت بيانات عبرت فيها عن هذا الموقف في حينه، إلا أنه سرعان ما تغيرت مواقفها تلك بعد ذلك، وسوف نأتي على موقف كل منها بشكل منفرد في سياق هذه الدراسة.

ومنذ بداية العدوان والمملكة السعودية تعمل وبكل إصرار على إخضاع الأحزاب والتكتلات السياسية اليمنية لسيطرتها، وعلى الرغم من استمرار هذا العدوان الوحشي حاول آل سعود، وبإصرار جمع كل الفرقاء السياسيين على طاولة حوار في مملكتهم، وهو ما آثار استغراب واستهجان معظم القوى والأحزاب السياسية الوطنية التي ترى في السعودية عدواً غاشماً شن هجوماً وحشياً غير مبرر على اليمن، ولذا أكدت تلك الأحزاب والقوى والمكونات السياسية رفضها المشاركة في ما يسمى (مؤتمر الرياض)، معتبرة أن ما يحدث في اليمن هو شأن داخلي لا علاقة للسعودية به لا من قريب ولا من بعيد، رافضةً الحضور في أي بلد من الدول المشاركة في العدوان.

وللخروج من هذا الموقف المحرج قامت المملكة بالتحشيد لمؤتمر الرياض، ودفعت بمجموعة من السياسيين المتواجدين في الرياض ممن فضّلوا مصالحهم الشخصية على مصالح الوطن إلى بعث رسالة إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما يشكرونه فيها على قصف بلادهم، ورفع أولئك الرسالة مذيلة بتوقيعاتهم وهم: أحمد عبيد بن دغر عن المؤتمر الشعبي العام، عبدالوهاب الأنسي عن التجمع اليمني للإصلاح، عبدالعزيز جباري عن حزب العدالة والبناء، ياسين مكاوي عن الحراك السلمي الجنوبي، سلطان العتواني عن التنظيم الشعبي الوحدوي الناصري، عبدالوهاب الحميقاني عن حزب الرشاد، الدكتور جلال فقيرة عن حزب التضامن الوطني، والدكتور محمد المخلافي عن الحزب الاشتراكي اليمني.

وقال أولئك القادة: إن أمريكا قدمت دعماً كبيراً لليمن منذ عام ٢٠١١م، والذي استمر دون انقطاع حتى بدء عملية عاصفة الحزم، مشيرين إلى أن هذه العاصفة جاءت بناء على طلب عبد ربه منصور هادي، وطالبوا بإدراج الأفراد والشركات والهيئات السياسية والدول والمنظمات الأجنبية المساندة لثورة ٢١ سبتمبر ضمن لائحة العقوبات المتضمنة تجميد الأموال وحظر السفر، والعمل كذلك على فرض مزيد من العقوبات من قبل

مجلس الأمن.

"ولاقت هذه الرسالة استياءَ عدد من بعض قيادات وقواعد تلك الأحزاب، معتبرين كل من وقّع على هذه الرسالة لا يمثل إلا نفسه ولا يعبر عن رأي أحزابهم، السخط العارم كان واضحاً في التنظيم الشعبي الوحدوي الناصري، والذي نفى بشدة هذه الرسالة، وقال: إنّ ما تضمنته لا يعبر عن رؤية ومواقف الأمانة العامة للتنظيم، وقال التنظيم في بيان له: إنّ الأمانة العامة اطلعت على الرسالة الموجهة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تضمنت اسم الأخ/ سلطان حزام العتواني عضو الأمانة العامة، وهي تنفي أي علم مسبق لها بذلك، وأشارت إلى أن ما تضمنته تلك المذكرة لا يعبر عن رؤية ومواقف الحزب والأمانة العام للتنظيم. المؤتمر الشعبي العام هو الآخر اعتبر ما قام به النائب الأول لرئيس حزب المؤتمر أحمد عبيد بن دغر باطلاً، حيث إنه ليس موقف المؤتمر؛ وإنما يعبّر عن صاحبه، ونفى المتحدث الرسمي باسم المؤتمر عبده الجندي موافقة الحزب على المشاركة فيما يسمى (مؤتمر الرياض)، وأكد الجندي أن أي حوار بين المكونات اليمنية لا بد أن يسبقه وقف للعدوان السعودي المستمر على اليمن، كما أكد على ضرورة عقد أي حوار مقبل في بلد محايد"[1].

بعد أن فشلت السعودية في جمع كل الفرقاء السياسيين على طاولة حوار في مملكتهم كما كانت تخطط، أدركت أن من تم حشدهم لا يمثلون سوى عملائها المتحلقين خلف شرعية هادي، وبالتالي فشل مؤتمر الرياض قبل أن يبدأ أعماله كمؤتمر للحوار بين الفرقاء السياسيين، ومن ثم بدأت التصريحات المتضاربة حول الغايات من هذا المؤتمر العقيم، فقيل: إنه مؤتمر قرارات لا مؤتمر للحوار، وقد كشف البيان الختامي للمؤتمر أنه جاء في الأساس لتأييد العدوان الخارجي، ومساندة عملاء العدوان في الجبهات الداخلية، وقد خلص المؤتمر إلى تحقيق أهم الأهداف التي سعت المملكة السعودية لتحقيقه، وهو التأكيد على ادعائها أن العدوان على اليمن كان بطلب الرئيس "الشرعي هادي"، وأن كل المشاركين في هذا المؤتمر يؤيدون العدوان سواء أكانوا أحزاباً أو أفراداً. وقد أشار البيان الصادر عن مؤتمر الرياض بأن عبد ربه منصور

١- الناصري «**ما قام به العتواني**» لا يعبر عن رؤية ومواقف الحزب، والمؤتمر ما قام به (أحمد بن دغر) باطل ولا يعبر إلا عن صاحبه. **المسيرة خاص و موقع الجوف نت**؛ متوفر على الرابط:

http://www.aljawf.net/?p=513

هادي تقدم برسالة في تاريخ ٢٤ مارس ٢٠١٥م إلى قادة مجلس التعاون لدول الخليج داعياً "للوقوف إلى جانب الشعب اليمني وحمايته، وتقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان تحالف الحوثي وعلي عبدالله صالح المستمر، وردع العدوان على مدينة عدن، وكافة المناطق في اليمن جنوبه وشماله، وقد حظيت رسالة فخامة الرئيس بالاستجابة من الأشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية بوقوف التحالف إلى جانب الشرعية، والتأييد الدولي لذلك بالقرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم (٢٢١٦)، سنة ٢٠١٥م"[١]

وهنا نلاحظ أن المملكة السعودية قد بدأت بالمغالطات، ففي الوقت الذي تدعي فيه عدوانها كان استجابة لشرعية هادي والشرعية الدولية، فإنها تنسج وبشكل فاضح صيغ التأييد لعدوانها في فترات لاحقه لبداية ذلك العدوان، مما يعني أن الحرب على اليمن كان قد رتب لها منذ شهور سابقة، وهو الأمر الذي بات معلوماً، وباعتراف مسؤولين سعوديين وأمريكيين.

وعلى الرغم من الادعاء بأن مؤتمر الرياض ضم كل القوى السياسية اليمنية، إلا أن ذلك الادعاء قد انكشف كذبه وتبين أن معظم المشاركين هم عناصر مرتبطة بالكيان السعودي من حزب الإصلاح إلى جانب بعض العناصر المحسوبة على هادي وقوى يسارية وقومية.

الخلاصة يمكننا القول: إن العدوان السعودي الأمريكي قد أثر على الأحزاب والمكونات السياسية بشكل عام على النحو التالي:

١- كشف العدوان عن القوى التي تكن حقداً على الوطن وعلى الشعب اليمني، وفي مقدمة هذه القوى حزب الإصلاح، فهو الحزب الوحيد الذي أعلن تأييد العدوان، وبشكل واضح، ومعه التنظيمات التكفيرية والإرهابية.

٢- عصف العدوان بالتوافق السياسي بين المكونات السياسية، وبالحل الذي كان قد تم التوصل إليه في مفاوضات (موفمبيك).

٣- أحدث العدوان شقاً وتصدعاً في الأحزاب التي انشق بعض أعضائها.

٤- أول تكتل تعرض للتمزق والتفكيك هو تحالف أحزاب اللقاء المشترك، الذي يضم

١- **نص البيان الختامي لمؤتمر الرياض**؛ متوفر على الرابط:
http://m.nashwannews.com/news.php?action=view&id=36021

عدداً من الأحزاب، وهي الاشتراكي والتجمع اليمني للإصلاح والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري وحزب البعث العربي الاشتراكي القومي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية اليمنية، فانقسم التحالف إلى طرفين، الحزب الاشتراكي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية في طرف المقاوم للعدوان، بينما الأحزاب الأخرى، وخصوصاً الإصلاح والناصري في طرف الشرعية والتحالف.

٥- في الوقت الذي تفكك فيه اللقاء المشترك؛ دفع العدوان الحاقد والغاشم كل من أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام وحلفاء كل منهما إلى التحالف معاً في مواجهة العدوان وعملائهم في الداخل، ويعد المجلس السياسي الأعلى أبرز نتائج هذا التحالف الوطني.

٦- تم تجميع عملاء الرياض فيما يسمى (الأحزاب والقوى السياسية اليمنية المؤيدة للشرعية)، وقد صدر بيان بهذا الاسم في ٢٧ أكتوبر ؟؟؟؟ أكدت فيه على: "موقفها الثابت الداعم للشرعية، واستعادة الدولة، وتحقيق الأمن والاستقرار والسلام المستدام في اليمن"[١].

- موقف القوى والأحزاب السياسية اليمنية المؤيدة للعدوان

حزب التجمع اليمني للإصلاح:

يعرف حزب التجمع اليمني للإصلاح بأنه (حزب الإخوان المسلمين) في اليمن، إلا أنه في الحقيقة مكوّن من قيادات من التيار المتشدد التابع لجماعة الإخوان المسلمين، إضافة إلى تجمع قبلي وقيادات وهابية، ومن بين تلك القيادات الداعية عبد المجيد الزنداني، مؤسس الإخوان المسلمين في اليمن، والذي تصفه الولايات المتحدة الأمريكية بأنه "الأب الروحي لزعيم تنظيم القاعدة الأسبق أسامة بن لادن"[٢].

أولاً: الموقف من عاصفة الحزم

إعلان حزب الإصلاح موقفه المؤيد للعدوان في بيانه الصادر يوم الجمعة الموافق ٣ أبريل ٢٠١٥م، ونشره على الموقع الرسمي للحزب، وقد جاء هذا الموقف بعد أن استكمل

١- بيان هام صادر عن كافة الأحزاب والقوى السياسية اليمنية المؤيدة للشرعية، **بوابة حضروا الإخبارية**؛ متوفر على الرابط:
http://www.hdgatewaynews.com/news/?p=62322

٢- **تعرف على أبرز الأحزاب والجماعات السياسية في اليمن وموقفها من التطورات الجارية**، بثينة آشتون؛ متوفر على الرابط:
http://www.sasapost.com/

الحزب الترتيبات لمشاركة عناصره في الحرب الداخلية التي بدأت إرهاصاتها مبكرة، وقبل بداية العدوان السعودي الأمريكي، وقد أكد مراقبون سياسيون لـ (صحيفة الشرق الأوسط) أن: "بيان الإصلاح هو إعلان حقيقي باستعدادهم للقيام بالعمليات البرية، وأنه ليس هناك داعٍ لقوات التحالف القيام بتدخل بري؛ لأن حزب الإصلاح هو من سيقوم بهذه المهمة، وخصوصاً أن قوات التحالف أرسلت بالمعونات والذخائر عبر الطيران إلى اللجان الشعبية بمحافظة عدن جنوب اليمن، وهذا الدعم كرسالة أو مفاجأة جديدة بمثابة إمداد بري في مقابل ما يقومون به من عمليات جوية ضد المقار العسكرية الخاصة بجماعة الحوثي المسلحة والرئيس السابق علي عبد الله صالح، وبمعنى آخر، فإن بيان الإصلاح، وإعلان تأييدهم لعمليات عاصفة الحزم، هي رسالة للخليج بأنها هي من ستقوم بالمهمة لمواجهة جماعة الحوثي المسلحة برياً، وأن عليهم إرسال الدعم لهم"[1].

وعلى الرغم من أن حزب الإصلاح كان مع بداية العدوان قد أصدر بياناً اكتفى فيه بالتعبير عن أسفه لما آلت إليه الأوضاع، وجدد فيه تمسكه بالحوار ودعوة كل الأطراف لتحكيم منطق العقل وتقديم المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، والبدء في حوار فوري جاد ومسؤول لوقف نزيف الدم اليمني والوصول إلى حلول وطنية تنهي حالة الانقسام والتشظي في البلاد وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني والقرارات الدولية ذات الصلة[2]، إلا أن هذا الموقف كان بهدف التهدئة بسبب الأوضاع الصعبة التي كان يعاني منها الحزب خاصة بعد الضربات التي تلقاها، وبالفعل كان هناك خلاف بين أعضاء الأمانة العامة لحزب التجميع اليمني للإصلاح؛ لأن بعضهم كان يرى أن هناك تسرع في التأييد لعاصفة الحزم، وذلك على اعتبار أن تأييد التجمع للتدخل ليس بالأمر الجديد، لكن كان من المفترض الاستمرار في الصمت إلى حين تهدأ الأوضاع، ويحقق التحالف شيئاً. لكن ذلك الخلاف عموماً لم يؤثر على موقف الإصلاح؛ فهو في الأخير حزب مؤدلج دينياً، ويطبق في تعامله مع أعضائه مبدأ السمع والطاعة لأي قرارات تصدرها الأمانة العامة، وبالفعل كان حزب الإصلاح قد شكّل جبهات ميدانية للعملاء في عدد من المناطق في عدن ومأرب وتعز قبل إعلان موقفه المؤيد لعاصفة

١- **صحيفة الشرق الأوسط**. الأحد، ٦ صفر ١٤٣٨ هـ ،٠٦ نوفمبر ٢٠١٦ م ، العدد ١٣٨٥٨

٢- البيان الصادر عن الأمانة العامة لحزب الاصلاح في ٢٦ مارس ٢٠١٥. **موقع الاصلاح اونلاين**؛ متوفر على الرابط:
http://alislahonline.net/m/index.php?ac=3&no=2718

الحزم.

ثانياً: الفتاوي الدينية المؤيدة للعدوان

لقد أصدر مشائخ حزب الإصلاح الفتاوى المؤيدة للعدوان، ومن المفارقات العجيبة أنه في الوقت الذي تبنى فيه الحزب مهمة الشحن الطائفي، ظل يتشدق بالخطاب القومي العروبي، وذلك بهدف التناغم مع خطاب حلفائه القوميين، وقد أصدر مشائخ الإصلاح العديد من الفتاوى التكفيرية، وهذا الأمر ليس بغريب عنهم؛ إنما الغريب هو حديثهم عن وحدة الصف العربي والتحالف العربي ليس لمواجهة عدو الأمة العربية الكيان الصهيوني، بل للقيام بضرب اليمن، وقد أوكل قلب هذه الحقائق لكبيرهم الشيخ الزنداني، والذي وصف مؤتمر القمة العربي السادس والعشرين بأنه: "يجدد آمال الأمة، ويضيء لها مصابيح مستقبل مشرق، فإذا بنفحة من رحمة الله، وفضله تهب عليهم، فتجدد لهم الآمال في النجاة، والنصر الكبير بمجيء الدورة السادسة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في شرم الشيخ بمصر"، وأضاف أن: "من أهم ما قرروه: الاتفاق على تشكيل قوة عربية مشتركة تذود عن حياضهم"[١].

ثالثاً: الدوافع والأسباب

إن موقف حزب الإصلاح المؤيد للعدوان له أسباب ودوافع مختلفة، وهي على النحو الآتي:

١- الأسباب المباشرة ترجع إلى صراعه الأيديولوجي مع أنصار الله، وقد دارت بينهما سلسلة من الاشتباكات بين جماعة أنصار الله، ومقاتلين مرتبطين بحزب التجمع اليمني للإصلاح بدأت في أكتوبر ٢٠١٣م في منطقة دماج محافظة صعدة، وتوسعت في مناطق أخرى مثل: محافظة عمران وحجة والجوف ومأرب ومحافظة صنعاء، تخلل الاشتباكات عدة لجان وساطة من الرئيس عبد ربه منصور هادي ووزارة الدفاع والمبعوث الأممي إلى اليمن جمال بنعمر، وتدخلت ألوية عسكرية موالية لعلي

١- **الشيخ الزنداني يفتي بتأييد عاصفة الحزم ويدعو الشعب اليمني إلى النفير العام (نص البيان)**، موقع الخبر الإلكتروني، ١٤ أبريل ٢٠١٥م؛ متوفر على الرابط:

https://www.alkhabarnow.net/news/187289/2015/04/14

محسن الأحمر في القتال بجانب قبليين مرتبطين بحزب التجمع اليمني للإصلاح[١].

٢- استرضاء المملكة السعودية، ربما كان إعلان الإصلاح تأييده الرسمي لعاصفة الحزم بهدف كسب ود السعودية، فقد كان هناك خلاف بينهم على خلفية أن لحزب الإصلاح ارتباطاً بجماعة الإخوان المحضورة من السعودية، وقد أصدر حزب الإصلاح بيان بمناسبة الذكرى الـ (٣٦) لتأسيسه أكد فيه عدم وجود أي علاقات تنظيمية أو سياسية تربطه بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وقال الحزب في بيان بمناسبة الذكرى الـ (٣٦) لتأسيسه: "إن انتماءه الوطني هو الأساس في وجوده وتأثيره السياسي، ومرجعيته يمنية وطنية خالصة، وهو حزب سياسي منفتح على الأفكار والمكونات"[٢].

٣- كما أن الصراع على السلطة يعد أحد الأسباب التي دفعت حزب الإصلاح لتأييد عاصفة الحزم بالإضافة إلى تثمير المال السعودي.

ثالثاً: مدى توافق الموقف مع مبادئ الحزب

وفقاً للمبادئ المعلنة للحزب؛ فإن التجمع اليمني للإصلاح يؤكد على: "أن انتماءه الوطني هو الأساس في وجوده وتأثيره السياسي، ومرجعيته يمنية وطنية خالصة، وهو حزب سياسي منفتح على الأفكار والمكونات، وفي الوقت نفسه فهو لا يسمح لأي أطراف سياسية غير يمنية بالتدخل في شأنه اليمني أو في رؤاه كحزب سياسي، والتي تربطه بالكثير منها علاقات صداقة واحترام كما هو حال سائر القوى السياسية اليمنية".

ويؤكد التجمع اليمني للإصلاح، ومن خلال نظامه الأساسي وبرنامجه السياسي ولوائحه الداخلية، وبمنتهى الوضوح والشفافية وقطعاً لأي تأويلات أو إشاعات على: "عدم وجود أي علاقات تنظيمية أو سياسية تربطه بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، ولاسيما أن أولويات الإصلاح كحزب سياسي هي أولويات وطنية، وكل جهوده تنصَبّ مع شركائه من القوى السياسية اليمنية في إخراج اليمن من محنته الحالية، وفي النهوض باليمن من وهدته واستعادة مسيرته السياسية".

١- **معارك الحوثين وحزب الإصلاح**، موقع وكيبيديا، ؛ متوفر على الرابط:
https://ar.m.wikipedia.org/

٢- أكد حزب الاصلاح عدم وجود أي علاقات تنظيمية أو سياسية تربطه بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، **المصدر اونلاين**؛ متوفر على الرابط:
https://www.google.com/amp/almasdaronline.com/article/84536/amp

إلا أن تأييد حزب الإصلاح للعدوان الخارجي، وانتهاك السيادة الوطنية يتعارض تماماً مع ما حرص على تأكيده في بيانه السابق، والذي حاول فيه أن يدفع عن نفسه تهمة ارتباطه بجماعة الإخوان، وهو ما يعد إنكاراً لطبيعة الأفكار الإخوانية التي تشربوها، ولا يمكن التخلص منها ببساطة. إن أبرز صفة اكتشفتها الأحزاب السياسية والشخصيات والأطراف التي تحالفت أو تعاملت مع حزب الإصلاح هي النرجسية، وهذه هي صفة مترسخة في جماعة الإخوان المسلمين، حيث يمارسها الإخوان على المستوى الداخلي، فتجد أن قيادتهم تتصف بالنرجسية، فتقدم مصالح قيادة الجماعة على أعضاء الجماعة، كما تمارسها مع الحلفاء لها، فمصلحة الجماعة أهم من مصلحة التحالف أو الائتلاف، بل إن مصلحة الجماعة فوق المصلحة الوطنية، وذلك؛ لأن الجماعة لا تؤمن بالوطن أصلاً، فالوطن عندهم لا حدود معينة له، إن الوطن عندهم هي الإمارة أو دولة الخلافة، وليس لها مكان محدد على الكرة الأرضية، فمن الممكن أن تكون في قندهار أو أبين أو غزة، أينما يمكنهم الحصول عليها، هم لا يوالون الأوطان ولا الأحلاف، فقد اقتتلوا مع حلفائهم من "المقاومة" في تعز وعدن، وها نحن نتابع ما يؤكد ما ذهبنا إليه، فقد كُشف أن حزب الإصلاح اليمني يواجه مشاكل كثيرة من داخل معسكر التحالف الذي تقوده السعودية بما في ذلك حكومة هادي.

وفي كل مرة يتعرض الإصلاح لضربة على الأرض من الإمارات والموالين لها في الجنوب والمحافظات الأخرى تتولى وسائل الإعلام التابعة له تذكير التحالف بدوره في دعم شرعية هادي غير أن ذلك لم يشفع للحزب الذي يجد نفسه في عزلة من حلفائه على شكل رفض إماراتي وجنوبي له، وتخلٍ سعودي - حكومي عنه.

وقد كشف الإصلاح عن المشاكل التي يواجهها، وكذلك حجم الخلافات التي تنخر حلفاء التحالف السعودي، وذلك في مقال للمحرر السياسي في موقع الصحوة نت (الموقع الرسمي لحزب الإصلاح)؛ إذ يكشف الإصلاح عبر ذلك المحرر السياسي ما يعانيه الحزب داخل معسكر التحالف السعودي بشقيه الخارجي والداخلي محاولاً الدفاع عن دوره في دعم الشرعية[1].

١- أكد حزب الإصلاح عدم وجود أي علاقات تنظيمية أو سياسية تربطه بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، المصدر اونلاين؛ متوفر على الرابط:

https://www.google.com/amp/almasdaronline.com/article/84536/amp

التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري:

حزب سياسي يمني ذو انتماء قومي عربي، حصل الوحدوي الناصري في انتخابات سنة ١٩٩٣م البرلمانية على مقعد، وحصل في انتخابات سنة ١٩٩٧م البرلمانية على ثلاثة مقاعد نيابية، وقام بدعم العديد من المرشحين الآخرين والتصويت لهم في نحو (٢٠) دائرة انتخابية فازوا بها في انتخابات سنة ١٩٩٧م، وهم من الناصريين السابقين أو المتعاطفين مع التنظيم[١].

أولاً: الموقف من عاصفة الحزم

لقد أعلن التنظيم موقفه من عاصفة الحزم من خلال موقفين مختلفين؛ الأول: يرفض التدخل العسكري، وفي الوقت نفسه يؤيد شرعية هادي، بينما الموقف الثاني: يدين العدوان الخارجي بوضوح وأيد الدفاع عن استقلال الوطن.

فقد أصدرت الأمانة العامة للتنظيم بياناً في ٢٧ مارس ٢٠١٥م رفضت فيه التدخل العسكري، وأيدت شرعية هادي، وأوضحت فيه أن موقفها من الأحداث جاء "انطلاقاً من مواقف التنظيم المبدئية والثابتة التي أعلنها وعبَّر عنها في البيانات والبلاغات والتصريحات الصادرة عنه، وفي المقابلات والمؤتمرات الصحفية، وتضمنتها الأوراق والرؤى السياسية المقدمة للمتحاورين، وأهمها ما جاء في رسالتي التنظيم؛ الأولي في ٩ مارس ٢٠١٥م، والثانية في ٢٠ مارس ٢٠١٥م، والتي في المجمل مثلت وتمثل مواقفه من الأحداث المتسارع إيقاعها على الساحة الوطنية، وجميعها مجسدة لاحترام حرية الرأي والتعبير، والتأكيد على استقلال وسيادة ووحدة الوطن والدفاع عنه، والالتزام بالحوار وسيلة حضارية وحيدة لحل المشاكل والأزمات، ورفضه للعنف بكافة أشكاله وأنواعه واستخدام القوة لفرض الرؤى والآراء والمواقف والمطالب من أي طرف كان وتحت أي مبرر، وبالرغم من استحسان مختلف الأطراف لمواقف التنظيم والترحيب بها، فإن البعض قام بعملية التمدد في المحافظات، وتقويض السلطة الشرعية بقوة السلاح، وممارسة العنف ضد المتظاهرين السلميين، والتمادي في ممارساته التي بلغت حد الانقلاب على الشرعية التوافقية والدستورية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، والسعي للهيمنة والسيطرة على المؤسسات، ومحاولة فرض سلطة الأمر الواقع في العاصمة، و

١- **خلافات سعودية إماراتية حول تقاسم النفوذ في اليمن مقابلات وتحليلات سياسية**، الكرامة نيوز؛ متوفر على الرابط:
http://alkaramahnews.com

الاستقواء بالخارج، والتصرف بما يوحي أنها باتت تشكل خطراً على الأمن الإقليمي والدولي. مما أدى في مجمله إلى استدعاء تدخل عسكري خارجي (الذي نرفضه، ولم نكن في حاجة إليه) أدى إلى انتهاك السيادة وإلحاق الضرر بالمكتسبات الوطنية، وسيكون له تداعيات سبق أن حذر التنظيم منها، وبذل جهوداً صادقة ومخلصة لاحتوائها والحيلولة دون وقوعها"[١].

أما الموقف الآخر للتنظيم، والذي تبناه كوادر وأعضاء التنظيم، فقد أُعلن عنه في مؤتمر صحفي عقد في المركز الثقافي بصنعاء يوم ٢٧ مارس٢٠١٥م، حيث أصدر عدد من قيادات وكوادر التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بياناً هاماً أدانوا فيه العدوان الهمجي السعودي على اليمن، وأكدوا على رفضهم لما تقوم به بعض من قيادات التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري الموجودة في الرياض من استعداء للخارج على اليمن، ودعوته للتدخل في الشأن الداخلي اليمني، كما أكدوا على النقاط التالية:

١- تمسكنا بالاستقلال الوطني، ورفضنا للعدوان السعودي الخليجي على بلادنا، ونهيب بأبناء شعبنا العظيم الوقوف في مواجهة هذا العدوان باعتباره تدخلاً خارجياً وعدواناً سافراً في الشأن اليمني ضمن المؤامرة الإمبريالية والرجعية العربية لدول الخليج.

٢- دعوة القوى السياسية المتحاورة في (الموفنبيك) إلى ضرورة الانتهاء السريع بالتوصل إلى توافق سياسي لحل الأزمة السياسية، وسد الفراغ على قاعدة الشراكة الوطنية، ومرجعيته مخرجات الحوار الوطني، واتفاق السلم والشراكة، لإدارة الدولة في الفترة الانتقالية، من خلال مجلس الرئاسة، الجمعية الوطنية، حكومة الوحدة الوطنية، مجلس الشورى والهيئة الوطنية للرقابة على تنفيذ مخرجات الحوار، ونحملها مسؤولية أي تداعيات قد تحدث بسبب التأخير في إنجاز اتفاق حل الأزمة.

٣- إصدار القوانين الأساسية، مثل قانون الانتخابات، واستكمال صياغة الدستور لعرضه على الشعب للاستفتاء عليه، وإجراء الانتخابات الرئاسية للانتقال للوضع الجديد.

١- التنظيم الناصري يوضح موقفه من التطورات الجارية ويتقدم بمبادرة لإعادة تطبيع الأوضاع في اليمن (نص البيان) الوحدوي نت؛ متوفر على الرابط:

http://www.alwahdawi.net/mobile/news_details.php?sid=13393

٤- رفض وإدانة أي تحالفات سياسية تهدف إلى خلق المزيد من الصراعات، وتأزيم الوضع السياسي، وصب المزيد من الزيت على نار الأزمة باستدعائها للخارج، وعليه نعلن رفضنا لمشاركة بعض من قيادات التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في ما يسمى بالتكتل الوطني للإنقاذ، وأن هذه المشاركة لا تعبر إلا عن أشخاص المشاركين فيه، ولا تعبر بأي حال عن الناصريين.

٥- استنكارنا وإدانتنا للجريمة البشعة التي أقدمت عليها العصابات الإجرامية الداعشية ضد أبناء شعبنا، وهم يؤدون صلاة الجمعة في مسجدي بدر والحشحوش في صنعاء، وكذا إدانتنا وشجبنا للجريمة البشعة الذي تعرض لها منتسبو قواتنا المسلحة والأمن في كل من عدن ولحج من مليشيات هادي والعناصر الإرهابية.

٦- رفض جميع أساليب التحشيد المناطقي والمذهبي التي يتم ممارستها من أي قوى سياسية أو اجتماعية، والتي باتت تشكل غطاءً لكل العمليات الإجرامية الداعشية ضد أبناء شعبنا. التأكيد على أن الصراع الجاري حالياً في اليمن، هو صراع سياسي بامتياز، صراع بين مشروعين، مشروع التغيير والتحرر واستقلال القرار الوطني، ومشروع التسلط والاستبداد والفساد والتبعية، وليس صراعاً مناطقياً ولا مذهبياً.

٧- التأكيد على ضرورة حل القضية الجنوبية حلاً عادلاً بما يقطع الطريق أمام المواقف الانتهازية المتاجرة بها.

٨- التأكيد على أن تطبيق العدالة الانتقالية هو الحل الوحيد الصحيح لتجاوز آثار صراعات الماضي بعيدا عن التشفي والانتقام، وتمكين شعبنا من الانطلاق نحو بناء مستقبل جديد يستوعب الجميع في إطار مصلحة الوطن، مستقبل خالٍ من الأحقاد والضغائن.

٩- أخيراً نعلن وقوفنا إلى جانب القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية للحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره وسيادته واستقلاله والتصدي للعدوان السافر على بلادنا الذي تقوده السعودية، ونؤكد على ضرورة تحلي أفراد القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية بأعلى درجات الحيطة والحذر والتفاني في الحفاظ على أرواح المواطنين كل المواطنين وأمنهم واستقرارهم وصيانة ممتلكاتهم دون تمييز"[1].

١- كوادر من الوحدوي الناصري يدينون العدوان على اليمن، الثورة نت؛ متوفر على الرابط:

خلاصة الكلام يلاحظ أن هناك موقفين مختلفين داخل التنظيم، وأن هناك إشكالية تتمثل برفض كوادر التنظيم للموقف الذي تتبنه الأمانة العامة، والقائم على الوقوف مع الشرعية، ورفض العدوان؛ لأن كوادر التنظيم يعتبرون أن التأييد للشرعية هو الوجه الآخر لتأييد العدوان، وذلك؛ لأن شرعية هادي المفقودة هي من استدعت العدوان، وأن الدفاع عن استقلال وسيادة الوطن هو الموقف المبدئي الذي يجب الالتزام به.

وفي آخر بيان صادر عن الأمانة العامة للتنظيم في ختام اجتماعها الذي عقد خلال الفترة: ١٢ - ٢٣ أكتوبر٢٠١٦م، نلاحظ الآتي:

(١) - جاء البيان بصيغة تشير إلى انخراط الأمين العام في صف المليشيات المساندة للعدوان، وبشكل فاضح، ذلك من ناحية. وهناك، من ناحية أخرى، من يشكك بانعقاد ذلك الاجتماع أصلاً؛ لأن معظم أعضاء الأمانة العامة في الرياض، وأن الأمين العام عبدالله نعمان في جبهات تعز المحاصرة، وأنه من الصعوبة عقد مثل هذا الاجتماع؛ لعدم توفر النصاب الشرعي لعقده.

(٢)- يصف الأمين العام مرتزقة العدوان بأنهم أصحاب حق ومشروع وطني، وأن من يدافع عن الوطن هو الطرف المعتدي، وكأنه بذلك لا يرى الجرائم البشعة والمجاز الفظيعة للعدوان السعودي. فبحسب البيان: "حيا الأمين العام أبطال المقاومة لشعبية والجيش الوطني، وفي مقدمتهم كوادر وأنصار التنظيم الذين يسطرون أروع الملاحم البطولية في معارك الشرف والكرامة؛ لانتزاع الوطن ومستقبل أجيال اليمن من بين مخالب المغامرين المناطقيين والسلاليين العنصريين" مؤكداً على: "أن النصر المؤزر سيكون حليفهم؛ لأنهم أصحاب حق ومشروع وطني، بينما الطرف المعتدي يزهق أرواح الأبرياء الطاهرة لمجرد إشباع غريزة متوحشة يتلذذ أصحابها بمشاهد الدم المسفوك والأشلاء المتناثرة"[١].

ثانياً: الأسباب والدوافع

من الواضح أن أسباب تبني بعض قيادات التنظيم لموقفها المؤيدة للعدوان هي:

---

http://www.althawranews.net/archives/112645

١- **أول حزب سياسي يحذر: ثورة الجياع ستقلب الطاولة على الجميع (نص البيان)**، الرصيف برس؛ متوفر على الرابط:
http://alrasefpress.net/

١- تأثير المال السعودي الذي دفع بهذه القيادات نحو تحقيق منافع شخصية.
٢- تمكن حزب الإصلاح في إطار تحالف اللقاء المشترك من التأثير على هذه القيادات، وجعلها تابعة له وتدور في فلكه.
٣- التمسك بشرعية هادي المدعومة من دول العدوان والمجتمع الدولي اعتقاداً منهم أن ذلك يضمن عودتهم، كأشخاص للمشاركة بالسلطة.
٤- الاستسلام والانجراف للتعبئة الطائفية التي تنامت في محافظة تعز والمحافظات الجنوبية نتيجة تراكمات الممارسات الخاطئة خلال العقود الماضية.

ثالثاً: مدى توافق الموقف مع مبادئ التنظيم

من المؤكد أن الاختلاف في الموقفين ليس تكتيكاً، بل اختلافاً حقيقياً، وأن الموقف ضد العدوان بوضوح والدفاع عن استقلال الوطن يعد موقفاً مبدئياً بالأساس، في حين أن الموقف الآخر المؤيد لشرعية هادي والرافض للعدوان، ثم تأييد العدوان بعد ذلك يعد موقفاً ملتبساً، ومرتهناً للعدوان، ولمصالح العناصر المتواجدة في فنادق الرياض، وقد كشفت الرسالة التي وجهها كوادر التنظيم إلى الأمانة العامة بتاريخ ٧ أبريل ٢٠١٥م، والتي طلبوا فيها من قيادة التنظيم أن تحدد موقفاً واضحاً وملتزماً بالخط الناصري من الأحداث التي مرت ويمر بها الوطن، وأن ترد على عدد من الاستفسارات على النحو التالي:

١- لماذا كان موقف ممثل التنظيم متشدداً أثناء حوار موفمبيك في ظل تكرار مقاطعته لجلسات الحوار والانسحاب منها بشكل بدا فيه، وكأنه يمثل نفسه، ولا يمثل تنظيماً، ويريد افتعال الأزمات والخلاف مع مكون أنصار الله بما لا يخدم العملية السياسية للوصول إلى اتفاق يخرج البلد من أزمته، وكان المفترض أن يبذل ممثل التنظيم كل جهد ممكن لاستمرار الحوار، لا أن يكون أول طرف يبادر لمقاطعته، بل ولم يتوقف الأمر عند المقاطعة فحسب، بل تعدى ذلك لطرح موقف عدمي تضمن مطالب غير عملية كشروط للعودة للحوار؟
٢- لماذا اتسم موقف قيادة التنظيم بالغموض من استقالة الحكومة واستقالة الرئيس وترك البلد للفراغ الدستوري؟
٣- لماذا تغاضت قيادة التنظيم عن سلوك الرئيس المستقيل، والذي تميز بالمماطلة

في تنفيذ ما كان مطلوبا منه مثل: النقاط الـ (٣١)، ومخرجات الحوار واتفاق السلم والشراكة؟

٤- لماذا نزلت قيادات من التنظيم إلى عدن بعد هروب هادي إليها واللحاق به، وظهور تلك القيادات مع بن حبتور في إعلان بيان تضمن دعوة الخارج للتدخل والمملكة السعودية بالاسم؟

٥- لماذا سافرت بعض قيادات التنظيم إلى الرياض دون تفويض من اللجنة المركزية في قضية بالغة الأهمية تتصل بمستقبل البلد، وليست مهمة روتينية . فما بالكم والسفر كان قبل بدء العدوان بأيام؟

٦- لماذا تأخر صدور بيان يحدد موقف التنظيم من العدوان، بينما كان أسرع الأحزاب في إصدار بيانات يحدد فيها موقفه من أحداث أقل شأناً من العدوان، ولم يصدر البيان إلا بعد الضغوط والمطالبات من بعض الأعضاء، ومع ذلك جاء البيان مخيباً للآمال، وخالياً من أي إدانة للعدوان، بل إنه لم يدن استهداف الأطفال والمدنيين، واكتفى بالرفض، والفرق بين رفض العدوان وإدانته لا تخفى عليكم، بل إن محتوى البيان حمل تبريراً ضمنياً؟

٧- كيف صمتت قيادة التنظيم عن ظهور الأمين العام السابق في القمة العربية خلف الرئيس المستقيل، وهو يطالب السعودية والدول العربية بمزيد من التدخل في الشأن الوطني، وهذا يمثل خرقاً للدستور والقانون ويعرض أمن اليمن واستقراره وسيادته واستقلاله للخطر، ونحن نعلم أن الأمين العام السابق عُيِّن مستشاراً للرئيس المستقيل عن مكون التنظيم، وليس بصفته الشخصية؟

٨- كيف صمتت قيادة التنظيم عن التحشيد الطائفي الذي تؤججه بعض الأطراف السياسية الممولة والمرتبطة بآل سعود، بل وصمتت عن مشاركة أعضاء من التنظيم في التحشيد المناطقي المذهبي؟

٩- لماذا صمتت قيادة التنظيم عن الوجود المسلح للجماعات المتطرفة في مأرب، وعن الإرهابيين الذين تم جلبهم من كل أقطار العالم إلى مأرب تمهيداً لإعادة إنتاج الحالة السورية في بلادنا؟

١٠- كيف توافق مشترك تعز في الاعتراض على تواجد قوات الأمن الخاصة في تعز، وهو أمر دستوري، ورفض إدانة العدوان السعودي؟

١١- في الوقت الذي كنا فيه ننتظر منكم إصدار بيان يدين العدوان ويدين حزب الإصلاح؛ لتأييده للعدوان العسكري، فإذا بنا أمام بيان باسم الأمانة العامة - لا ندري متى وكيف اجتمعت - يدين الاعتقالات التي طالت بعض من قيادات الإصلاح.

وبناء على ما سبق؛ فإننا إخوانكم في التنظيم الموقعين على هذه الرسالة نطالبكم بتحمل مسؤوليتكم، وإصدار بيان يتضمن موقفاً ناصرياً ملتزماً وواضحاً يتضمن بالحد الأدنى النقاط المحددة أدناه خلال أربعة أيام من تاريخ هذه الرسالة، ودعوة اللجنة المركزية للانعقاد وبمشاركة كوادر التنظيم، ما لم، فإننا حفاظاً على التنظيم سنتخذ خطوات وفقاً للقوانين النافذ :

١- إدانة العدوان الغاشم على بلادنا والوقوف إلى جانب شعبنا بالرد على العدوان، ومساندة قواتنا المسلحة والقوى الشعبية في مواجهة العدوان بكل قوة.

٢- إدانة العملاء الذين دعوا العدوان الخارجي، وفي مقدمتهم الرئيس المستقيل فاقد الشرعية، ومن يقف معهم في الرياض، ومطالبة محاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى.

٣- تجميد عضوية الإخوة الذين شاركوا في لقاء عدن، والذين ذهبوا إلى الرياض - باستثناء من حدد موقفاً - إلى حين انعقاد المؤتمر الوطني العام الثاني عشر، ودعوة اللجنة المركزية لانتخاب قيادة بديلة.

٤- إدانة التجمع اليمني للإصلاح الذي أعلن تأييده للعدوان متحللاً من دستور وقوانين الجمهورية اليمنية"[١].

إنّ المبادئ والقيم الناصرية التي قام عليها التنظيم وتاريخه النضالي لا تتطابق مع موقف الأمانة العامة، والتي ألحقت بممارساتها العار بسمعة التنظيم وتاريخه النضالي.

وإذا ما وقفنا أمام قرارات اللجنة المركزية للتنظيم، فإنها تؤكد على: "أن محاربة الإرهاب قضية وطنية عامة تقتضي حشد كافة الجهود الحكومية والشعبية لمواجهة الإرهاب، وإنها في ذات الوقت ترفض رفضاً قاطعاً أن تكون بلادنا ساحة للصراعات الإقليمية والدولية، كما تعبر عن إدانتها لانتهاك السيادة الوطنية تحت أي مبرر كان".

١- الإخوة أعضاء الأمانة العامة صفحة **ناصريون ضد العدوان الصهيوسعودي** على اليمن، متوفر على الرابط:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1577029002558291&id=1576296059298252

الفقرة السابقة مقتطفة من القرارات الصادر عن الدورة الخامسة عشرة الاعتيادية للجنة المركزية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري (دورة الفقيدين ياسين عبد الله غانم القرشي وعبد الجليل قائد حسن) المنعقدة خلال الفترة: ٢٥ – ٢٧ أبريل ٢٠١٤م قبل انعقاد المؤتمر العام الـ (١١)، وقد أكدت قرارات المؤتمر على الموقف نفسه.

معلوم أن قرارات المؤتمر العام تعد ملزمة لكافة المستويات القيادية، كما تعد قرارات اللجنة المركزية ملزمة للأمانة العامة، إلا أن مواقف الأمين العام السابق والحالي ضربت بكل ذلك عرض الحائط، فبدلاً من إدانة العدوان الخارجي احتراماً للمبادئ الوطنية والفكرية للتنظيم وقرارات مناضليه، ذهب الأمين العام (العتواني) إلى الرياض، وأيد العدوان، بل وشارك في طلبه مع الخائن هادي، يومها حاول أعضاء الأمانة العامة تبرير ذلك، وقالوا: إن العتواني ذهب مع هادي بصفته مستشاراً، ولا يمثل التنظيم، وعندما وقع العتواني على الرسالة المهينة التي شكروا فيها أوباما على دعمه للعدوان، حاولت الأمانة العامة التبرير والترقيع بقولها: "اطلعت الأمانة العامة على الرسالة الموجهة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق أوباما، والتي تضمنت اسم سلطان حزام العتواني عضو الأمانة العامة، وهي إذ تنفي أي علم مسبق لها بذلك تشير إلى أن ما تضمنته تلك المذكرة لا يعبر عن رؤية ومواقف الأمانة العامة للتنظيم". وهنا نلاحظ مدى ضعف أعضاء الأمانة العامة وإقرارهم بأنهم مغيبين، إلا أنهم صعقوا عندما وجدوا الأمين العام الحالي (عبدالله نعمان) المتواجد في تعز قد تحول إلى عميل للعدوان السعودي نهاراً جهاراً، كقائد ميليشوي لجبهة الضباب يدير ميليشات تعمل بالتنسيق مع جماعات من تنظيم القاعدة الإرهاب وحزب الإصلاح، ويتسلم الأموال والأسلحة عبر الإنزال الجوي من طائرات العدوان، ويوقع باستلام الدعم المقدم من قيادة التحالف العدواني المتواجدة في مدينة عدن، وأمام ذلك المشهد الفاضح والمرفوض من قواعد التنظيم، والذين عبروا عن موقفهم في بيانات كان آخرها البيان الوطني الصادر في ٩ أكتوبر ٢٠١٥م عن أمناء سر فروع التنظيم لتسع محافظات، إلا أن الأمانة العامة مازالت على حالها معنية بتبرير العمالة للعدوان السعودي أو الوقوف لتشكك بأي موقف حر وشريف من قبل أعضاء التنظيم، وذلك من خلال إصدار بيانات تنفي فيها علاقة كل أعضاء التنظيم الشرفاء والأحرار بالتنظيم أو تكذب مواقفهم.

النتائج والأثر:

مما لا شك فيه إن التنظيم يتعرض للتفكك بسبب مواقف أعضاء الأمانة العامة الخاضعين للعناصر المتواجدة بالرياض، إلا أن كوادر وقيادات التنظيم الشرفاء قد تداعوا، وانطلقوا؛ لمواجهة هذا المخطط، وهم منخرطون في العمل والتحرك المستمر لعقد الاجتماعات واللقاءات التنظيمية المستمرة تحت شعار: (ناصريون ضد العدوان الصهيوسعودي) بهدف فضح وتعرية القيادات التي ارتهنت للسعودية، وتفنيد حججهم، وصولاً إلى عقد مؤتمر لاستعادة التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، وإعادته إلى موقعه النضالي المتسق مع تاريخه النضالي المشرف، والملتزم بمبادئ وقيم الفكر الناصري والمشروع العربي التحرري من أجل الانتصار لكل القضايا المصيرية على الصعيد الوطني والقومي، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من معسكر المقاومة والممانعة والتحرر من الإمبريالية والصهيونية.

الحزب الاشتراكي اليمني:

تشكّل الحزب الاشتراكي بتوحد عدد من الأحزاب والتنظيمات اليسارية، وأعلن بهذا الاسم في مؤتمره الأول في التاسع من مارس ١٩٧٩م، وهو ذو توجه ماركسي، ومن أهم رؤساء الحزب: عبدالفتاح إسماعيل، وعلي ناصر محمد، وعلي سالم البيض، وعلي صالح عباد، ويعتبر الحزب أحد مؤسسي مكون اللقاء المشترك الذي تأسس في مطلع عام ٢٠٠٣م.

أولاً: الموقف من عاصفة الحزم

مع بداية العدوان لم يحدد الحزب الاشتراكي موقفاً صريحاً لرفض عاصفة الحزم، لكنه أكد رفضه لنهج الحروب، ودعا إلى التخلي عن لغة السلاح والعمل في إطار المصلحة الوطنية للشعب اليمني، وطرح الناطق الرسمي للحزب عدداً من النقاط معتبراً أنها تأتي في إطار دعوة الحزب الاشتراكي المتكررة لرفض الحروب، مطالباً ضمن تلك النقاط بإيقاف الضربات الجوية لعملية عاصفة الحزم المتمثلة بالغارات الجوية لدول التحالف في هذه الحملة[1].

لكن موقف الحزب ذاك ما لبث أن تغير بعد لقاء وفد من الحزب مع هادي بالرياض؛

١- الحزب الاشتراكي اليمني يؤكد رفضه لعملية ''عاصفة الحزم '' ضد الحوثيين وعفاش، **شبوه برس**، ٢٨ - مارس ٢٠١٥؛ متزفر على الرابط:
http://www.yemeress.com/shabwaahpress/27280

إذ أكد الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور عبدالرحمن عمر السقاف في تصريحاته لصحيفة (عكاظ) السعودية أن: "عاصفة الحزم وإعادة الأمل جاءت لحماية الأمن القومي اليمني والعربي والعالمي ودعم العملية السياسية اليمنية"[١].

في مقابلة مع الصراري عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي في حلقة يوم ٥ مارس ٢٠١٦م من برنامج (الواقع العربي) على قناة الجزيرة، والتي سلطت الضوء على أبعاد إعلان الحزب الاشتراكي اليمني تأييده الشرعية والتحالف العربي الداعم لها، برر الصراري هذا التحول في موقف الحزب بقوله: "أن طريقة التعبير عن مواقف الحزب من التحالف العربي اختلفت بعض الشيء، ففي بداية عاصفة الحزم دعونا إلى السلام؛ لأن حزب الانقلابيين استدعى حرباً خارجية، لكن أمام التمدد العسكري العنيف للانقلابيين أيدنا التحالف والمقاومة الشعبية باعتبار أننا نخوض حرباً دفاعية أمام عدوان غاشم"[٢].

إلا أن كوادر الحزب في الداخل كان موقفهم هو الرفض للعدوان، ولكل الممارسات التي أقدمت عليها قيادة الحزب، فقد تداعى كوادر وأعضاء الحزب فيما بينهم، وشكلوا اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الاستثنائي العام للحزب الاشتراكي اليمني، والتي بدورها عقدت مؤتمرها الصحفي في ٢٠ يونيو ٢٠١٦م في العاصمة صنعاء، حيث ألقي فيه البيان الصادر عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر متضمناً توضيحاً لموقف أعضاء الحزب من كل الأحداث، إذ قالت اللجنة في بيانها: "أن بلادنا تواجه عدواناً إجرامياً منذ أكثر من عام، وتعيش ظروفاً استثنائية ومصيرية نتيجة هذا العدوان الاستعماري المهدد لوجودها ووحدتها وهويتها وسلامتها أرضاً وإنساناً، بينما أقدمت القيادة في حزبنا الاشتراكي، على الغدر بالوطن وموالاة العدوان والمشاركة فيه سراً وعلناً بأجهزته ومؤسساته وعصاباته وتسلم الأموال منه، والدعوة والتآمر؛ لفتح أبواب البلاد وثغورها أمام قوى العدوان والاحتلال، ثم توجت كل هذا بالانتقال الوقح إلى غرف عمليات العدوان والاحتلال والمشاركة في إدارته؛ لتخون بذلك الوطن وكافة الأعراف والقيم

١- الحزب الاشتراكي: **عاصفة الحزم أنقذت الأمن القومي اليمني والعربي**، أخبار اليوم؛ متوفر على الرابط:
http://www.newsalyoum24.com/yemenow/12643.html

٢- **أي أبعاد لتأييد الحزب الاشتراكي للشرعية والتحالف؟** المصدر صدى عدن والجزيرة نت: متوفر على الرابط:
http://www.sadaaden.uk/m/read-news.aspx?id=323313

التي عرفتها البشرية، وأمام هذا الحدث الجلل والمشين، تداعى أعضاء الحزب الاشتراكي اليمني وكوادره، لعقد اجتماعات حزبية موسعه ومتواصلة (تحت شعار اشتراكيون ضد العدوان)، لاستعادة الحزب الاشتراكي اليمني وروحه الوطنية الثورية المغيبة بفعل البيروقراطية والفساد الممنهج، واستعادة صوته الوطني وسياسته وهويته الاجتماعية الوطنية، كمعبر عن مصالح وأحلام أوسع جماهير الشعب والقضية الوطنية، والعودة به إلى موقعه النضالي التاريخي كمحارب في سبيل العدالة والمساواة ومعالجة كافة المظلوميات في الإطار الوطني الديمقراطي، وفي سبيل إنجاز مهام التحرر الوطني والاجتماعي، وإلى جانب جميع المحاربين من أجل هذه القضايا المصيرية"[1].

ثانياً: الأسباب والدوافع

من الواضح أن أسباب تبني قيادات الحزب لموقفها المؤيد للعدوان هي:

١- تأثير المال السعودي والسعي نحو تحقيق منافع شخصية.

٢- تمكن حزب الإصلاح في إطار تحالف اللقاء المشترك من التأثير على هذه القيادات وجعلها تابعة له وتدور في فلكه.

٣- رضوخ الحزب لتوجه الفصائل الجنوبية المؤيدة للعدوان.

ثالثاً: النتائج

إن مواقف قيادة الحزب المؤيدة للعدوان قد أثرت على الحزب، وأحدثت شقاً رأسياً وأفقياً لكوادر الحزب مما أدى في المحصلة إلى وقوف عدد من القيادات والقواعد التي أدانت العدوان بوضوح في مواجهة مع القيادات المرتهنة للعدوان، وتشكيل لجنة تحضيرية تسعى لعقد المؤتمر الاستثنائي الأول للحزب بهدف استعادة الحزب وإعادته إلى موقعة النضالي.

حزب اتحاد الرشاد السلفي:

قبل الإعلان عن تأسيس حزب اتحاد الرشاد كانت قد ظهرت جماعات عدة من التيار السلفي في اليمن مثل جماعة (دار الحديث) في منطقة دماج في محافظة صعدة، و(جمعية الحكمة) في محافظة تعز، و(جمعية الإحسان) في محافظة حضرموت.

ويعد حزب اتحاد الرشاد السلفي أول كيان سياسي يجمع التيار السلفي على مستوى

١- بيان اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الاستثنائي العام للحزب الاشتراكي اليمني، موقع النجم الثاقب؛ متوفر على الرابط: http://www.nthnews.net/

محافظات اليمن، حيث تم إشهار الحزب في العاصمة صنعاء في ١٥ يوليو ٢٠١٢م، ويرأس الحزب محمد موسى العامري، فيما يتولى أمانته العامة عبدالوهاب الحميقاني.

وقد أدرجت الولايات المتحدة الامريكية أمين عام الحزب عبد الوهاب الحميقاني في لائحة داعمي الإرهاب، مؤكدة على أنه قد استغل منصبه، كرئيس لمنظمة خيرية يمنية من أجل جمع الأموال، وإرسالها إلى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، كما اتهمته بتسهيل التحويلات المالية من داعمي القاعدة في السعودية إلى اليمن[١].

أولاً: الموقف من عاصفة الحزم

لقد رحب حزب الرشاد بعاصفة الحزم، فهو يؤيد عاصفة الحزم وشرعية هادي، وشارك في مؤتمر الرياض، ومع بداية العملية اندفع العديد من المنتمين للتيار السلفي إلى المشاركة في القتال ضد الحوثيين، كأفراد ضمن منظومة القبائل المقاتلة في الجوف ومأرب وغيرهما من جبهات القتال.

ومن ناحية أخرى، فإن هناك من يشير إلى احتمالية تحول أعداد من المنتمين للتيار السلفي إلى الانضمام للتيار الجهادي في غمار عملية عاصفة الحزم من أجل الانتقام من الحوثيين لما فعلوه بهم وبأسرهم وقبائلهم، وهذا ما يمكن أن يؤثر بشكل ملحوظ في توجهات التيار السلفي في الفترة القادمة[٢].

ثانياً: الأسباب

١- يعتبر المكون السلفي أكثر التيارات الإسلامية التي وجدت في عاصفة الحزم لحظة فارقة لإعلان الحرب المقدسة ضد خصومهم من الشيعة، فتولّد ما يمكن وصفه بالتوحد السلفي المؤيد للعاصفة من خلال رؤية مذهبية محضة لا سياسة فيها[٣].

ويمكننا القول: إن التيار السلفي المتأثر بالوهابية في الوطن العربي اعتبر العاصفة حرباً ضد الرافضة وخططهم الشيعية في المنطقة العربية، وقد صرح عدد من مشايخهم بأن التدخل العربي (العدوان) في اليمن يعد واجباً شرعياً.

١- **واشنطن تدرج أمين عام الرشاد عبدالوهاب الحميقاني وأكاديمي قطري في لائحة داعمي الإرهاب** المصدر أونلاين . يوسف قاضي؛ متوفر على الرابط:

https://www.google.com/amp/almasdaronline.com/article/52924/amp?client=safari

٢- **تيارات الإسلام السياسي في اليمن و"عاصفة الحزم".. المواقف والتداعيات**، علي بكر مجلة السياسة الدولية،؛ متوفر على الرابط:

http://www.siyassa.org.eg/

٣- **الإسلاميون و "عاصفة الحزم" .. بين الرغبة والرهبة**، مصطفى زهران موقع صحيفة الحوار الرابط http://elhiwardz.com/?p=9272

٢- اغتنام الفرصة للحصول على دور سياسي وموقع في السلطة، فعلى الرغم من أن الحزب يعد حزباً جديداً، إلا أن ارتباطهم بـ (هادي)، وتأييدهم عاصفة الحزم مكنهم من الحصول على مناصب ما كانوا ليحققوها، فقد عين رئيس الحزب العامري وزيراً لدولة، كما عين أحد قياداتهم مستشاراً لهادي .

٣- حماية رئيس الحزب من التهمة الموجهة إليه كداعم للإرهاب.

مدى توافق الموقف مع مبادئ الحزب:

بالرغم من أن الحزب يقوم على الفكر السلفي المتأثر بالفكر الوهابي، إلا أن الحزب كان قد أعلن عدداً من المبادئ عند إشهاره في عام ٢٠١٢م، وبحسب رئيسه، فإن الحزب يرفض "أي أعمال مسلحة غير مشروعة سواء كانت في صعدة وأبين وشبوة باليمن"، كما يرفض "أي وصاية أجنبية أو تدخلات خارجية تنتهك السيادة اليمنية".

وكان الدكتور موسى العامري قال في تصريح له بعد الإعلان عن الحزب: إن هذا الأخير "يحترم الحريات، ويرفض ما يسمى الإرهاب والاستبداد السياسي"، وانتقد في نفس السياق "الهجمات التي يشنها تنظيم تنظيم القاعدة ضد رجال الأمن والجيش في اليمن"[١].

تلك كانت تصريحات قادة الحزب قبل عاصفة الحزم، أما بعد العاصفة؛ فقد ضربوا بتلك التصريحات عرض الحائط، كما فرطوا بالسيادة الوطنية بتأييدهم العدوان الخارجي، وترحيبهم باحتلال المحافظات الجنوبية، بل وشاركوا في العدوان ودعموا تنظيم القاعدة وانخرط عدد من عناصرهم معه.

الحراك الجنوبي:

يتكون الحراك الجنوبي من أكثر من (٦٠) شخصية وكياناً سياسيّاً، وتشكل هذه المكونات فسيفساء سياسية متنوعة، وقد بدأ تشكيل الحراك الجنوبي بكيان جمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين المسرحين من عملهم، وكانت أولى مطالبهم هي المساواة بين الشمال والجنوب وإعادة المسرحين العسكريين والمدنيين، إلا أن سياسات التهميش والإقصاء دفعته لاحقاً للمناداة بالاستقلال لجنوب اليمن.

وثمة من يرى أن الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي مول بعض فئات من

١- "**اتحاد الرشاد**" أول حزب للسلفيين باليمن موقع الجزيرة نت http://www.aljazeera.net/

الحراك الجنوبي، وقدمهم في الحوار على أنهم ممثلون عن الحراك؛ لسحب البساط من الفصائل الأخرى التي رفضت الاعتراف بالحوار، متمسكة بمطالب الانفصال، وقد تبلورت مطالب بعض فصائل الحراك الجنوبي بفك الارتباط بين الشمال والجنوب، كما أن من تلك الفصائل من لا يعترف أصلاً بهوية الجنوب اليمنية، ويعتبر أن جنوب اليمن أرض محتلة من الشمال، فيما هناك فصائل أخرى تؤيد وجود حل يحافظ على الوحدة في إطار فيدرالي، بشكل يُنصف اليمن الجنوبي[١].

الموقف من عاصفة الحزم:

أيد فصيل (الحراك الجنوبي السلمي) عاصفة الحزم، ووقف مع شرعية هادي، ووقع ياسين مكاوي على رسالة الشكر التي وجهت إلى الرئيس الأمريكي على دعمه لشرعية هادي، ومساندته عاصفة الحزم، كما وقّع على كل البيانات المؤيدة لعاصفة الحزم وإعادة الامل، وهذا الفصيل هو الذي اختاره هادي للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، وليس له تأثير قوي في المشهد السياسي الجنوبي؛ لأنه يمثل نسبة بسيطة من الحراك الجنوبي.

وهناك قوى أخرى لا تتفق مع هادي، لكنها تؤيد عاصفة الحزم، ويمثل هذا الاتجاه علي سالم البيض نائب رئيس الجمهورية السابق، وشريك صالح في تحقيق الوحدة، والذي أصدر بياناً رحب فيه بعاصفة الحزم الموجهة ضد الحوثيين وصالح "المحتلين لدولة الجنوب"، ووجه التحية للمشاركين في العملية لوقوفهم مع "شعب الجنوب المظلوم والمقهور"، واعتبره قراراً طال انتظاره للتخلص من "جنرالات ومجرمي حرب احتلال الجنوب"، وينظر علي سالم البيض للرئيس هادي بأنه "رئيس دولة الاحتلال بالجنوب"، وطالب مؤيديه بالتحرك فوراً بطرد "المحتل اليمني"، ومن المواقف التي لم تعلن، ولكنها معروفة انطلاقاً من الطبيعة السياسية لمتبنيها، موقف حزب رابطة أبناء الجنوب العربي الحر[٢].

---

١ – **تعرف على أبرز الأحزاب والجماعات السياسية في اليمن وموقفها من التطورات الجارية** بثينة اشتيوي
http://www.sasapost.com/learn-the-most-prominent-political-parties-and-groups-in-yemen-and-its-position-on-the-ongoing-developments

٢ – واقع جديد: **مواقف أطراف الداخل اليمني من عاصفة الحزم** د. علي صالح موسى الثلاثاء، ٣١ مارس، ٢٠١٥ **موقع المستقبل** الرابط :
https://futureuae.com/